تفسير البغوي

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

قوله عز وجل : (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها) أي : كما أن فساق مكة أكابرها ، كذلك جعلنا فساق كل [قرية] أكابرها ، أي : عظماءها ، جمع أكبر ، مثل أفضل وأفاضل ، وأسود وأساود ، وذلك سنة الله تعالى أنه جعل في كل قرية أتباع الرسل ضعفاءهم ، كما قال في قصة نوح عليه السلام : (أنؤمن لك واتبعك الأرذلون) (الشعراء ، 111) ، وجعل فساقهم أكابرهم ، (ليمكروا فيها) وذلك أنهم أجلسوا على كل طريق من طرق مكة أربعة نفر ليصرفوا الناس عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ، يقولون لكل من يقدم : إياك وهذا الرجل فإنه كاهن ساحر كذاب . (وما يمكرون إلا بأنفسهم) لأن وبال مكرهم يعود عليهم (وما يشعرون) أنه كذلك .